

# 91 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة البقرة | 640-040 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزين الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس التاسع عشر. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدهم واياي فارهبوني وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم - 00:00:18

ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وارکعوا مع الراکعين اتأمرتون الناس بالبر وتنسون انفسكم - 00:00:52

وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعيذنا بالصبر والصلة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون في هذه الآيات الكريمة وجه الله النداء الى بني اسرائيل خاصة - 00:01:24

بعدما وجه النداءات السابقة الى جميع الناس وبنو اسرائيل هم شعب اليهود واسرائيل هونبي الله يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فاسمها يعقوب واسمها اسرائيل ايضا واسرائيل يقولون بلغة - 00:01:59

العربية عبد الله لان اسر عبد وئيل هو الله. اذا فيكون اسرائيل بلغتهم عبد الله وهو يعقوب عليه الصلاة والسلام وهم ذريته يقال لهم الاسبط وقطعنهم اثنتي عشرة اسباط امما - 00:02:39

لان اولاد يعقوب عليه السلام اثنتي عشر لان ابناء يعقوب عليه السلام اثنتي عشر كل ابن صار له ذرية وتناسلوا فصاروا هذا الشعب الكبير بنو اسرائيل ناداهم الله باسم اسرائيل ولم يقل يا معاشر اليهود - 00:03:11

او يا اهل الكتاب بل قال يا بني اسرائيل تذكيرا لهم بآياتهم يعقوب عليه السلامنبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله من اجل من اجل ان يرجعوا الى دين ابيهم يعقوب عليه السلام الذي تركوه - 00:03:48

وانحرفوا عنه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم كان من اليهود طائفة نزلوا في المدينة نزلوا في المدينة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرون بعثةنبي - 00:04:17

يبعث في اخر الزمان يجدون اوصافه عندهم في التوراة والانجيل فنزلوا في المدينة لانهم يعلمون ان هذا النبي الذي سيبعث سيهاجر الى المدينة فيتبعوه ويقاتلون المشركين كما قال سبحانه ولما جاءهم كتاب من عند الله - 00:04:52

صدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. يقولون سيعث النبي في اخر الزمان نتبعه ونقاتلكم نقاتلكم معه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:21

ورأوا انه من العرب ومن ذرية اسماعيل حسدوا لانهم يريدون ان يحتكروا النبوة في بني اسرائيل فلما كان هذا النبي من ولد اسماعيل ومن العرب حسدوا وتكبروا عن اتباعه - 00:05:49

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ما عرفوا اوصافه وتيقنوه كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيها هذا السبب باغيها ان ينزل الله من فضلاته على من يشاء من عباده. الذي حملهم على هذا هو البغي وهو الحسد - 00:06:13

لا عن جهل به وانما عن عناد وحسد وتكبر كما حصل من ابليس مع اينا ادم عليه الصلاة والسلام بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. فباءوا بغضب على غضب وللكافرين - 00:06:43

عذاب مهين واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما دام الذي انزل عليكم من الله وهذا من الله فلماذا فلماذا تقتصرون على ما عندكم - 00:07:09

وتتركون ما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم. والكل من عند الله ويکفرون بما وراءه يعني يکفرون بما ليس عندهم وهذا من التعصب الممقوت المذموم فالمؤمن يتبع الحق - 00:07:32

اينما وجد ولا يقتصر على ما عنده بل اذا جاءه الحق قبله وهو الحق مصدق لما معه هذه هذه صفة اليهود مع بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حسدوه فکفروا به عن علم - 00:07:53

ومعرفة به عليه الصلاة والسلام. وكانوا في المدينة ثلات قبائل بنو قينقاع وبنو النظير وبنو قريظة كلهم من اليهود وكلهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم الا افرادا منهم من الله عليهم - 00:08:20

بالهداية اتبع الحق لكن الغالية منهم کفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم عقد معهم العهد والهدنة عقد معهم العهد والهدنة على ان يکفوا شرهم عن المسلمين - 00:08:42

ولهم ان يعيشوا في المدينة على املاكهم وعلى عقاراتهم عقد معهم العهد على المسالمة والمصالحة لكنهم ایضا نقضوا العهد فسلط الله عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم فقتل منهم من قتل - 00:09:13

واجل منهم من اجل الى ارض الشام والى خير وفي النهاية امر صلى الله عليه وسلم باخراجهم من جزيرة العرب فاخرجوا من جزيرة العرب في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:09:40

كل هذا بسبب کفراهم وعنادهم وتکبرهم على الحق فذكرهم الله جل وعلا في هذه الآيات يا بني اسرائيل انتم اولادنبي كان الاجدر بكم ان تتبعوا هذا النبي والأنبياء عليهم الصلاة والسلام يؤمن بعضهم ببعض ويصدق بعضهم - 00:10:03

بعضا لانهم اخوة فالواجب عليكم ان تؤمنوا بهذا الرسول كما كان ابوكم يعقوب عليه الصلاة والسلام يؤمن به كما قال جل وعلا ولقد اخذ الله ولقد اخذ اخذ الله ميثاق النبيين - 00:10:32

لما اتيتم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لتؤمن به ولتنصرنه قال القررت  
واخدمتم على ذلك اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا - 00:10:54

وانا معكم من الشاهدين فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومنهم يعقوب جد بني اسرائيل يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم اخذ الله عليهم الميثاق انه اذا بعث واحد منهم موجود ان يتبعه ويؤمن به - 00:11:15

فالله جل وعلا يذكرهم باليهم اسرائيل عليه السلام الذي هو من جملة الانبياء الذين اخذ الله عليه ميثاق ليتبعن محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال اذکروا نعمتي التي انعمت علي. ان کفرکم بهذا الرسول هو من کفران النعمة - 00:11:45

من اعظم کفران النعمة والواجب عليكم ان تشکروا نعمتي التي انعمت علي فان الله سبحانه وتعالى اکرم بني اسرائيل ببعثة الانبياء منهم وانزال الكتب عليهم وجعلهم خير العالم في زمانهم - 00:12:10

غير العالم في زمانهم بما اعطاهم الله من الرسائلات ومن الكتب ومميزهم بذلك على غيرهم من العالمين فكان الواجب ان يشکروا هذه النعمة فيؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فالکفر بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:38

کفر بهذه النعم اذکروا نعمتي التي انعمت علي ومعنى ذکر النعمة شکرها اذکروها فاشکروها والشكر له ثلاثة اركان الشكر يكون باللسان بان تذكر النعمة ويشکرها على الله بها واما بنعمة ربك - 00:13:06

فحدث تذكر باللسان الرکن الثاني الاعتراف بها في القلب بانها من الله جل وعلا ولا يکفي ان يذکرها بلسانه وهو ينکرها بقلبه بل لا بد ان يعترف بقلبه انها من الله جل وعلا - 00:13:37

وانها فضل من الله الرکن الثالث العمل ان تستخد هذة النعمة بالعمل في طاعة الله سبحانه وتعالى. ولا تستعمل في معصية الله عز

وجل ولا تستعمل للكبر والفخر والخيال بل تستعمل في طاعة الله. هذه اركان الشكر - 00:14:01  
التحدث بها ظاهراً والاعتراف بها باطناً وصرفها في طاعة مسديها وموليها وهو الله سبحانه وتعالى. فان اختل ركن من هذه الاركان  
فان فان الشكر يكون غير موجود يكون غير موجود - 00:14:28

ولا يتحقق الشكر الا بتحقق هذه الاركان الثلاثة اذكروا نعمتي التي انعمت علي فكان الواجب عليكم من شكر هذه النعمة ان تؤمنوا  
بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما كفرتم بمحمد صلى الله عليه وسلم كفرتم بجميع نعم الله سبحانه وتعالى. واني فضلتكم على  
العالمين - 00:14:55

اه اتقوا اشкроوا اذكروا نعمتي التي انعمت علي. واوفوا بعهدي هذا امر اخر امر ثانٍ اوفوا بعهدي الله جل وعلا اخذ عليهم العهد ان  
يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:26

واخذ عليهم العهد ان يطیعوه بما امرهم به ويجتنب ما نهاهم عنه اخذ عليهم العهد في ذلك ان يطیعوه فيما امرهم الله به. ومن ذلك  
انه امرهم بالایمان بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:49

قالوا وهذا العهد هو المذكور في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق بنی اسرائیل ولقد اخذنا ميثاق بنی اسرائیل وبعثنا منهم اثني عشر  
نقیباً. وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة - 00:16:17

واتيتكم الزکاة وامتنتم برسلي لاحظ هذا وامتنتم برسلي ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم وعزرتهم يعني وقررتهم التعزيز هنا  
معناه التوقير والاكرام والاحترام واقررتم الله قرطاً حسناً. قدمتم من اموالكم - 00:16:36

قدمتم من اموالكم في سبيل الله للمحتاجين والفقراء والآيتام هذه صدقة وهي قرض تقرضونه الله جل وعلا لكافرن عنكم سبئاتكم  
والادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم - 00:17:02

فقد ظل سواء السبيل فيما نظمهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم من بعد مواضع يحرفون الكلمة عن مواضعه  
ومن جملة نقضهم هذا الميثاق كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:25

فهذا نقض للميثاق والعهد الذي اخذه الله عليهم وعلى انبائهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم اووفوا بعهدي ومن جملة العهد  
امتنتم برسلي وامتنتم برسلي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:49

فلما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم كفروا بجميع الرسل لان من كفر برسول واحد كفر بجميع الرسل اووفوا بعهد او في بعدهم  
الجزاء من جنس العمل ان من وفي مع الله جل وعلا فان الله جل وعلا يجزيه الجزاء الاولى - 00:18:13

الجزاء من جنس العمل فمن وفي له ومن لم يوفي فانه يستحق العقوبة من الله سبحانه وتعالى اووفوا بعهدي الذي اخذته عليكم  
ومن جملته الایمان برسله ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:44

او في بعدهم لان الله جل وعلا لا يخلف وعده - 00:19:09  
وعله له لان الله جل وعلا لا يخلف وعده - 00:19:09

ومن اوفي من الله جل وعلا واياي فاتقون ولا تتقوا غيري الانسان يراقب الله جل وعلا فيؤدي ما امره الله به  
ويجتنب ما نهاه الله عنه - 00:19:33

ولا يترك طاعة الله من اجل غرظ اخر او من اجل ارضاء احد من الخلق بل يجب عليه ان يتقي الله جل وعلا وان يخاف من الله ولا  
يخاف احداً - 00:20:03

غير الله الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله هذا هو المؤمن اما الذي يخشى الناس او يتبع هواه او  
يترك الحق جهداً به فهذا لم يتقد الله سبحانه وتعالى - 00:20:25

وفي تقديم المعمول في قوله اي اي فاتقون ما يفيد الحصر ما يفيد الحصر وهو ان تكون التقوى لله وحده ولا يتقد غير الله ولا  
يخاف ويخشى من غير الله سبحانه وتعالى - 00:20:54

ثم قال لما امرهم بهذه الاوامر نهاهم عن اشتبه ولا تلبسو الحق بالباطل اووفوا بعهدكم واياي فاتقون. ولا تلبسو الحق

بالباطل وتكلتم الحق وانتم تعلمون نعم وامنوا بما انزلتوا - 00:21:16

نعم وامنوا بما انزلت مصدقا لما معه امنوا بما انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن مصدقا لما معكم من التوراة والانجيل لم يخالف الثورات والانجيل في شيء بل هو موافق ومصدق - 00:21:44

فما وجه كفركم بالقرآن مع انه موافق لما معكم وانتم تزعمون انكم تؤمنون بالتوراة والانجيل فلماذا تكفرون بالقرآن وهو يوافقها ولا يخالفها ويصدقها امنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به - 00:22:11

شوف اول كافر الواجب ان تكونوا اول مؤمن به لانكم اهل علم واهل معرفة فالواجب ان تبادروا بالايامان به قبل غيركم لكتكم عكستم فصرتم اول كافر به والعياذ بالله عن عن عنان وعن استكبار - 00:22:39

ولا تكونوا اول كافر به هذا تعير له في انهم يعلمون انه الحق فكان الواجب عليهم ان يبادروا بالايامان ولكنهم عكسوا الامر فصاروا اول كافر به لا حول ولا قوة الا بالله - 00:23:09

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الذي حملهم على هذا هو الحسد والبغض للحق والبغض لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه ليس من ليس من قبيلهم وانما هو من قبيل العرب. ومن ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام - 00:23:29

محمد صلى الله عليه وسلم من ولد اسماعيل ابن ابراهيم وبقية انبياءبني اسرائيل من ذرية اسحاق ابن ابراهيم كلهم من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا تكونوا اول كافر به - 00:23:53

وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به واياي فارهبون ايي اي شوف مثل ايي فاتقون ارهبون يعني خافوا. الرب هو الخوف خافوا من الله جل وعلا ان تغروا دينه - 00:24:16

وانتم تعلمون لان من فعل ذلك فانه يستحق اشد العقوبة من الله سبحانه وتعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا يعني لا تستبدلوا الايمان بالكفر الاجتراء هو الاستبدال - 00:24:36

بدل ان تؤمنوا لآيات الله وهي القرآن والتوراة والانجيل بدل ان تؤمنوا بها تكفروا بها طمعا في الدنيا او طمعا في الجاه لانهم يظلون انهم اذا اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقدوا - 00:25:04

فقدوا عزهم وفقدوا جاههم وفقدوا مكانتهم وهذا هو اغلب ما يمنع الناس من الايمان حب الرياسة والعياذ بالله حب الرياسة وحب الترفع يسبب الكفر بالحق لانه يتخيل انه اذا امن بالحق - 00:25:25

سيخل عن منصبه ولا يعلم ان انه اذا امن بالحق فان الله سيرفعه ويعزه ويعطيه من الدنيا والآخرة ما هو خير من منصبه ومكانتي لانه لا يشق بالله سبحانه وتعالى - 00:25:52

ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا. الدنيا كلها قليل - 00:26:13

لو ان الانسان اعطي الدنيا كلها فهي متاع قليل. لا تغرن عن الآخرة شيئا ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا فتكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن خوفا على مناصبكم وخوفا على اموالكم - 00:26:38

وخوفا على شرفكم كما تزعمون ولهذا جاء في الحديث ما ذبان جائعان ارسلا في زريبة غنم لافسد لها من حرص الانسان على المال والشرف لدينه الانسان قد يتترك الحق طمعا في المال او يتترك الحق طمعا في الرياسة - 00:27:02

والمنصب فيشتري المتع القليل يشتري المتع القليل بالآخرة التي لا يعادلها شيء وهذا من اعظم الغبن ومن اعظم الخسارة والعياذ بالله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فارهبون اي خافوني ولا تخافوا غيري - 00:27:31

ولا تلبسو الحق بالباطل هذا نهي اخر ايه لبس الحق بالباطل يعني خلط الحق مع الباطل الواجب ان يميز الحق من الباطل وان يؤخذ بالحق ويترك الباطل اما الخلط بين الحق والباطل والكفر والايامان - 00:28:03

فهذا مناف دين الله سبحانه وتعالى وهذا يغير الناس اذا ترك الامر من غير تمييز بين الحق والباطل فان الناس يتضررون بذلك يقعون في الباطل يظنونه حق وواجب العلماء ان يميزوا بين الحق والباطل - 00:28:26

كان من واجببني اسرائيل وهم علماء ان يميزوا بين الحق والباطل فما هم عليه من اليهودية والنصرانية بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فهو باطل وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق وحده - [00:28:56](#)

فلا يجوز الخلط بين اليهودية والنصرانية والاسلام ويقال كله سوا كله دين لا هذا خلط بين الحق والباطل بل يقال ان الاسلام هو الدين الحق وما عداه فهو باطل لانه اما منسوخ بالاسلام واما محرف ومغير عما انزل الله سبحانه وتعالى - [00:29:18](#)  
ولم يبق بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن دين غير الاسلام ان الدين عند الله الاسلام وقال جل وعلا ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - [00:29:46](#)

وهو في الاخرة من الخاسرين فالذين الان في هذا الوقت يدعون الى الحوار بين الاديان والتقارب بين الاديان يريدون لبس الحق بالباطل يريدون ان يقولوا ان اليهودية دين من الله والنصرانية دين من الله والاسلام دين من الله - [00:30:07](#)  
باطل والعياذ بالله لانه ليس هناك دين بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن غير الاسلام اما اليهودية والنصرانية فانها قد نسخت ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:30:36](#)

قال الله سبحانه وتعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعرفة وينهائهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخباث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي - [00:30:58](#)

قيل معه تبعه لابد من الاتباع او لئك هم المفلحون. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا رسالته عامة لليهود والنصارى والعرب والعمجم وكل الثقلين الجن والانس يجب على الجميع طاعته واتباعه - [00:31:33](#)

ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به الا دخل النار فهذه الدعوة الى التحاور بين الاديان الثلاثة والى المهدنة بين الاديان الثلاثة - [00:31:57](#)

والتقارب بين الاديان الثلاثة هي من لبس الحق بالباطل والعياذ بالله ولا تلبسو الحق بالباطل وكذلك كذلك الذي يؤول الصفات صفات رب سبحانه وتعالى يؤول اسماء الله وصفاته عن معانيها الصحيحة - [00:32:28](#)

الى معان باطلة هذا من لبس الحق من لبس الحق بالباطل من لبس الحق وهو تنزيه الله لانهم زعمهم ينزعون الله عن النقايص. هذا حق لكن نفيهم للاسمى والصفات التي اثبتها الله لنفسه هذا باطل - [00:32:51](#)

فهذا من لبس الحق بالباطل. نسأل الله العافية. اذا قيل لهم لماذا تفعلون هذا؟ قالوا نريد ان ننزع الله سبحانه وتعالى نعم تنزيه الله واجب لكن ليس معناه اننا ننفي ما اثبته الله لنفسه - [00:33:17](#)

من الاسماء والصفات هذا من لبس الحق بالباطل كذلك الذي يدعو غير الله الذي يدعو الله من اصحاب القبور يتقارب اليهم ويدبح لهم وينذر لهم فاذا قيل له هذا شرك بالله قال لا ما هو هذا شرك - [00:33:35](#)

الشرك عبادة الاصنام فقط اما هذا فهو توسل وطلب للشفاعة فهذا من لبس الحق بالباطل لان التوسل المشروع ليس عبادة القبور والاظرفة توسل المشروع هو التوسل باسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى - [00:34:04](#)

التوسل الى الله هو التوسل بالاعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد الى ربه التوسل الى الله هو طلب الدعاء من الصالحين الاحياء الصالحين الاحياء تقول لهم ادعوا الله لي بكذا وكذا فيدعون الله - [00:34:29](#)

هذا التوسل المشروع اما التوسل بالقبور والذبح للاضرحة والذبح للاضرحة والطواف بها والukoof عندها فهذا شرك اكبر جاءت جميع الرسل وجميع الكتب بابطاله هم يقولون لا هذا ما هو بشرك - [00:34:51](#)

هذا انما هو تقرب الى الله باوليائه نقول هذا لبس الحق بالباطل والعياذ بالله كذلك الذي يلوى عنقا اعناق النصوص ويحرفها ويحل الحرام ويحرم الحلال من اجل اهواء الناس او رغبته وشهوته هذا من لبس الحق بالباطل - [00:35:11](#)  
الذى يفسر النصوص بغير تفسيرها الصحيح من اجل ان توافق مذهب او توافق مذهب من يقلده هذا من لبس الحق بالباطل فلبس الحق بالباطل باب واسع يدخل فيه كل ما هو تغيير للحق عن وضعه الذى وضعه الله عليه - [00:35:37](#)

الى وضع اخر يتنافى مع الحق ولا تلبسوا الحق بالباطل ومن ذلك ان تقولوا نحن نحن اتباع موسى ونحن على حق ويقول النصاري  
نحو اتباع عيسى فنحن على حق فلسنا ملزمين باتباع محمد صلى الله عليه وسلم - [00:36:02](#)

نقول هذا من لبس الحق بالباطل لانكم تعلمون ان الله اوجب عليكم بل اوجب على انبيائكم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وان  
هذه الاديان تنتهي ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم. انت تعلمون هذا - [00:36:25](#)

فهذا من اعظم لبس الحق بالباطل والعياذ بالله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتتموا الحق وانت تعلمون هذى المصيبة كتمان الحق وعدم  
اظهار الحق من اجل ان يتحقق الانسان شهوته او رغبة غيره - [00:36:50](#)

او طاعة لغيره من الناس ما يقدر يزعزع الناس ما هو مبين ان الحق يخشى انه يغضب الناس او يغضب فلان وعلان؟ هذا من كتمان  
الحق والعياذ بالله قال الله جل وعلا ان الذين يكتمون ما انزلنا - [00:37:18](#)

من البيانات والهدى من بعد ما بینا للناس في الكتاب اولئك يلعنة الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب  
عليهم وانا التواب الرحيم وقال سبحانه واد اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيينه للناس - [00:37:37](#)

لتبيينه للناس ولا تكتمونه. فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فيئس ما يشترون ومن كتمان الحق كتمان وجوب الایمان  
بمحمد صلى الله عليه وسلم فهم كتموا ما عندهم من الدلة - [00:38:07](#)

على وجوب اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فغرروا بعوامهم وجهالهم تتحملوا اثامهم ولهذا لما كسب النبي صلى الله عليه وسلم الى  
هرقل عظيم الروم يعني النصاري قال له اسلم تسلم يؤتيك الله اجرك مرتين - [00:38:33](#)

والا فانما عليك اثم الاريسين فانما عليك اثم الاريسين يعني الفلاحين والعوام والجهلة يعني اذا لم تؤمن بي فانك تتتحمل كفرك  
وتتحمل كفر من اتبعك من الجهل والا فانما عليك اثم الاريسين والعياذ بالله - [00:38:59](#)

فكتمان الحق يلزم عليه امور ومحاذير كثيرة منها التغريب بالناس. تغريب بالعوام الذين لا يعلمون يظنون انك على حق لانك ما اظهرت  
لهم الحق فهو لاء اليهود فهو لاء اليهود كتموا ما عندهم من الحق على عوامهم وعلى - [00:39:28](#)

اتبعهم هذا الحق الذي هو الامر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم هذا من اعظم كتمان الحق وتكتم الحق وانت تعلمون يعني انت  
على عمد في هذا الامر ليس عن جهل - [00:39:56](#)

والانسان اذا عصى الله على علم اشد اثما من الذي يعصي الله على جهل ارأيت من اتخذ الله هواه واظله الله على علم وختم على  
سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعده - [00:40:16](#)

السبب في هذا انه عصى الله على علم فاصابته هذه المصائب العظيمة ختم الله على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فلا يقبل  
الحق بعد ذلك والعياذ بالله. لانه لما تركه من اول - [00:40:40](#)

امر حرم الله من اتباعه فيما بعد عقوبة له وتكتم الحق وانت تعلمون فلا يجوز لمن علم الحق ان يكتمه عن الناس بل عليه ان يبينه  
للناس حتى يكون الناس على بصيرة - [00:41:00](#)

هذا واجب العلماء هذا واجب العلماء بيان الحق للناس وعدم كتمان شيء من الحق لان هذا العلم انزله الله للناس ما انزله لك وحدك  
تخترنه في صدرك وتترك الناس على جهلهم - [00:41:23](#)

وعلى ظلالهم وعلى كففهم والعلم عندك مخزون هذا لا يجوز فالواجب على كل عالم ان يبين للناس ما انزل الله سبحانه  
وتعالى رضي من رضي وسخط من سخط - [00:41:47](#)

حتى تبرأ ذمته وحتى ينفع الله من اراد له الهدایة ثم قال جل وعلا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين اقيموا الصلاة  
التي هي احد اركان الاسلام الصلوات الخمس - [00:42:06](#)

اقيموا الصلاة لم يقل صلوا بل قال اقيموا لأن المقصود الاقامة ليس المقصود مجرد صورة الصلاة اقامة الصلاة هو الاتيان بها قائمة  
يعني تامة باركانها بشروطها واركانها وواجباتها واقامة الصلاة على نوعين - [00:42:34](#)

اقامة ظاهرة واقامة باطنة الظاهرة ان يأتي بالصلاحة مستوفية لشروطها واركانها وواجباتها والاقامة الباطنة هي الخشوع

الخشوع في الصلاة هذه اقامتها الباطنة فلا تكفي الاقامة الظاهرة عن الاقامة الباطن - [00:42:59](#)

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاسعون والمقصود من الصلاة ولبها وروحها هو الخشوع بين يدي الله سبحانه وتعالى  
وأقيموا الصلاة التي هي اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين واتوا الزكاة وهي حق واجب في المال - [00:43:28](#)

في اموال الاغنياء للفقراء والمحتاجين ليست تبرعا وانما هي حق واجب ركن من اركان الاسلام  
هي قرينة الصلاة دائمها يذكرها الله مع الصلاة الزكاة امرها مهم جدا - [00:44:01](#)

واتوا الزكاة اي ادفعوها اتواها يعني ادفعوها للفقراء والمحتاجين والمصارف التي عين الله في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين  
الى اخر الاية وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراکعین شوف لم يكتفي بقولها أقيموا الصلاة - [00:44:31](#)

بل قال واركعوا مع الراکعین فهذا يدل على انه لا تكفي الصلاة منفردا بل لابد من الصلاة مع الجماعة اركعوا مع الراکعین يعني صلوا  
مع المصليين وعبر عن الصلاة بالركوع لأن الركوع من اهم اركان الصلاة - [00:44:59](#)

فقوله واركعوا مع الراکعین بعد قوله اقيموا الصلاة هذا يدل على انه لا يجوز للانسان ان يصلی منفردا من غير عذر شرعي بل يجب  
عليه ان يصلی مع الجماعة واركعوا - [00:45:23](#)

مع الراکعین فهذا فيه دليل على وجوب صلاة الجماعة وان من صلى وحده وترك الجماعة من غير عذر فانه عاص لله سبحانه وتعالى  
واثم في ذلك لأن صلاة الجماعة واجبة - [00:45:41](#)

وتترك صلاة الجماعة نفاق فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر وقال جل وعلا في  
المنافقين ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى - [00:46:05](#)

ولا ينفقون الا وهم كارهون وقال سبحانه وتعالى يرى و اذا قاموا الى الصلاة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم و اذا قاموا الى  
الصلاه قاموا كسالى يراؤون الناس فالذى يتخلف عن صلاة الجماعة من غير عذر هذا متصف بصفات المنافقين - [00:46:24](#)

نسأل الله العافية والسلامة واركعوا مع الراکعین ثم قال جل وعلا اتأمرون الناس بالبر يعني بالاعمال الصالحة البر هو الاعمال الصالحة  
وتنسون انفسكم اي تتركون انفسكم يوجهون الامر الى غيركم - [00:46:57](#)

واما انتم فلا تأمرنون انفسكم بل تخالفون وتعصون الله سبحانه وتعالى تأمر الناس بالطاعة وانت تعصي ربك عز وجل تأمر الناس  
بالصلاه وانت لا تصلي تأمر الناس بالصلاه مع الجماعة وانت ما تصلي مع الجماعة - [00:47:22](#)

تنهى الناس عن المنكر وان تأتي المعاصي والمخالفات هذا لا يجوز لابد من الامر الاول ترك المعاشي واداء الواجبات الامر  
الاول لا بد من اداء الواجبات وترك المحرمات - [00:47:48](#)

الامر الثاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا اصلاحت نفسك فانك تحاول اصلاح الاخرين اما العكس وهو انك تريد اصلاح  
الناس ولا تصلح نفسك فهذا يخالف ما امر الله جل وعلا وقد عاب الله عليه اهل الكتاب اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم -  
[00:48:09](#)

ونبي الله شعيب عليه الصلاة والسلام يقول لقومه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقني  
الا بالله يشترط بالذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ان يبدأ بنفسه اولا - [00:48:43](#)

لكن ليس معنى ذلك ان الانسان اذا كان عنده بعض التقصير وبعض المعاصي انه يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا الواجب  
عليك امران اولا الاستقامة في نفسك الثاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:49:09](#)

فاذا تركت واحدا لم يسقط الاخر اذا كنت على بعض المخالفات لم يسقط عنك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو لا ولو كان لا يأمر  
بالمعروف وينهى عن المنكر الا من هو كامل ما امر احد ولا نهى احد - [00:49:30](#)

ان النقص لا يسلم منه احد لا يسلم منه احد ولكن بباب التوبة مفتوح عليك بالتوبة واصلاح نفسك اما ان تأخذ هذه الاية دليلا على ترك  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقول انا ما علي الا من نفسي - [00:49:51](#)

ما دام عندي مخالفات فإنه لا يجوز لي ان امر بالمعروف وانهى عنه هذا غلط بل الواجب عليك الامران اصلاح نفسك اولا واصلاح

الآخرين فإذا تركت واحداً لم يسقط عنك - 00:50:14

الآخر مثلاً إذا تركت الأمر في نفسك لم يسقط عنك أمر الناس إذا تركت أمر الناس لم يسقط عنك أمر نفسك بل لا بد أن تقوم بالاثنين جميماً اصلاح نفسك واصلاح - 00:50:33

الآخرين أتأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم يعني تتركونها. ليس المراد بالنسوان هنا الذهول وإنما لأن الله جل وعلا يقول ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو اخطأنا النسيان معفو عنه لكن المراد بالنسوان هنا الترك - 00:50:53

وهو لم يذهب ولم ينسى وإنما ترك نفسه وتتسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب التوراة والإنجيل والقرآن فيها أنه يجب على من يأمر الناس أن يأتمر هو أولاً في نفسه - 00:51:17

ولا يأمر الناس وهو مخالف لهم فيما يأمرهم به هذا يخالف العقل أفالاً تعقلون هذا يخالف العقل ولهذا يقول الشاعر لا تنهي عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت وخيم - 00:51:39

هذا من جهة العقل عار عليك إنك تامر الناس بشيء وانت تخالفه هذا يخالف العقل فضلاً عن مخالفته الشرع أفالاً تعقلون؟ ثم قال جل وعلا واستعينوا بالصبر والصلة ما اعظم شأن هذه الصلاة - 00:52:05

كم كرها الله في هذه الآيات واستعينوا بالصبر لما وجه لهم هذه الأوامر وهذه النواهي ارشدهم إلى ما يعينهم على تنفيذها لأن هذه احمال ثقيلة هذه الأوامر والنواهي مسؤوليات واحمال ثقيلة ما الذي يعين على ادائها - 00:52:29

الذي يعين على ذلك امران الصبر والصلة استعينوا بالصوم والصبر هو حبس النفس الصبر في اللغة الحبس تقول صبرته اي حبسته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم اي احبسها مع الصالحين - 00:52:57

ولا تجالس غيرهم اصبر نفسك احبسها مع الصالحين ولا تجالس غيرهم هذا الصبر في اللغة الحبس اما الصبر في الشرع فهو ثلاثة انواع ثلاثة انواع صبر عن صبر عن محارم الله - 00:53:20

صبر على طاعة الله هذا الاول لأن الطاعة تحتاج إلى صوم لأن فيها مشقة فيها تعب فيحتاج الإنسان إلى الصبر عليها مثلاً الذي يقوم آخر الليل ويترك النوم هذا فيه مشقة على النفس - 00:53:47

يحتاج إلى صبر الذي يجاهد في سبيل الله وي تعرض للموت والجرح هذه مشقة عظيمة تحتاج إلى صبر الذي يهاجر ويترك وطنه وإلى بلاد الإسلام هذا مشقة على النفس لأن مفارقة الأوطان فيها مشقة على النفوس - 00:54:08

ولكن الصبر يعينك على هذا صبر على طاعة الله هذا الأول. الثاني صبر عن محارم الله الله حرم عليك اشياء يجب عليك تجنبها لكن نفسك تنازعك إليها وشياطين الناس والجن يدعونك إليها ويرغبونك فيها - 00:54:33

فتحتاج في تركها إلى صبر إلى صبر وتحمل هذا الثاني الثالث صبر على اقدار الله المؤلمة بـان تحبس نفسك عن الجزء ولسانك عن التشكي ويدك عن شق الجيوب ولطم الخود - 00:55:02

الصبر على اقدار الله المؤلمة اذا اصابك مصيبة تؤلمك في نفسك او في مالك او في اهلك او في ما لك لا تجزع يا اخي اصبر وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - 00:55:25

يصبرون ولا يجزعون ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بقدر الله وقضاءه ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بقضائه وقدره ومن يتق الله نعم ومن يؤمن بالله يهدى قلبه - 00:55:49

ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. فاعلم هذا انه بقضاء الله وقدره ومن يؤمن بالله يعني يصبر على هذه المصيبة يهدي قلبه يثبته على اليمان ومن يجزع - 00:56:15

فإنه يضر نفسه المصيبة نازلة على كل حال ما قضى الله لا بد أن يقع لكن صبرت فلك الأجر وإن جزعت فعليك السخط إن الله اذا احب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا - 00:56:33

ومن سخط فعليه السخط فانت تخسر الامرين المصيبة تقع بك وهذه خسارة وتخسر الصبر والأجر ولا حول ولا قوة إلا بالله قال علامة هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضي ويسلم - 00:56:52

استعينوا بالصبر الصبر امره عظيم لابد من الصبر على طاعة الله سبحانه وتعالى والصبر عن محارم الله والصبر على اقدار الله جل وعلا استعينوا بالصوم الامر الثاني الصلاة لان الصلاة - [00:57:18](#)

دخول على الله جل وعلا ووقف بين يديه وذكر لله جل وعلا فاذا دخلت في الصلاة فانك تجد الراحة والسكون بين يدي الله سبحانه وتعالى اذا كانت الصلاة على الصفة المشروعة فانها تعينك - [00:57:39](#)

لانها تصلك بالله جل وعلا ولانها تقوى الايمان في قلبك وتبعث اليقين في نفسك ولهذا كان صلی الله عليه وسلم اذا حزبه امر يعني وقع في شدة فزع الى الصلاة - [00:58:03](#)

وقال يا بلال اقم الصلاة ارحنا بها وهذا انما هو في الصلاة التي تؤدي على الوجه المشروع بالخشوع لله عز وجل والاقبال على الله فانها تعينه على مشاق الحياة والفائدة الثانية من الصلاة - [00:58:25](#)

انها تنهى عن الفحشاء والمنكر قال تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الصلاة تعين على المشاق والصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر وتربى المسلم على الخير والطاعة ثم قال جل وعلا وانا لكبيرة الصلاة كبيرة يعني شاقة - [00:58:55](#)

كل يوم خمس مرات وربما تقوم بالليل وتصلي وتهجد ورواتب صلوات فيها مشقة على النفوس النفوس ظعيفة الايمان تشق عليه الصلاة ولهذا قال صلی الله عليه وسلم اثقل الصلوات على المنافقين - [00:59:26](#)

صلاة العشاء وصلاة الفجر لانهم ليس عندهم ايمان فهي ثقيلة عليهم الا على الخاشعين الذين يدخلون في الصلاة دخول الخاسعين المختفين لله فانها تكون قرة عين له تكون سهلة عليهم ويفرجون بها - [00:59:48](#)

المؤمن يفرح بالصلاه اذا اقبل وقتها يفرح بالاذان اذا سمعه يفرح بالذهاب الى المسجد يفرح بقيام الليل لانه يرتاح ارتاح في ذلك. اما المنافق وضعيف الايمان فان ذلك يكون شاقا عليه - [01:00:14](#)

ولهذا لما قيل لبعض الكسالي يا فلان لماذا لا تصلي مع الناس لماذا اذا جاءت الصلاه تأخذ تقبل وتدبر قال لا تقول يا اخي والله اني الصلاه عندي اثقل من الجبل - [01:00:34](#)

الصلاه عندي اثقل من الجبل ماذا اعمل هذا لان ما فيه خشوع والعياذ بالله ولا فيه ايمان فالصلاه صارت عليها تقل من الجبل فلا يعين على الصلاه الا الخشوع وانها - [01:00:51](#)

لكبيرة الا على الخاشعين. من هم؟ الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يظنون يعني يتيقنون لان الظن هنا المراد به اليقين قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليل يظنون انهم ملاقوا الله يعني يتيقنون - [01:01:09](#)

انهم ملاقوا الله فالظن هنا المراد به اليقين الذين يظنون ان يتيقنون انهم ملاقوا الله يوم القيمة ان هناك بعث ونشرور ان هناك جنة ونار ان هناك تاب وجزي هؤلاء هم الذين - [01:01:33](#)